[583] - 322 - ومن خطبة له عليه السلام لما بلغه إرسال معاوية يزيد بن الشجرة الرهاوي بجيش عظيم إلى الحجاز قال البلاذري: حدثني عباس بن هشام الكلبي [عن أبيه] عن أبي مخنف في إسناده قال: لما بلغ عليا توجيه معاوية يزيد بن شجرة، دعا معقل ابن قيس الرياحي فقال [له]: إني أريد أن أرسلك إلى مكة لترد عنها قوما من أهل الشام قد وجه إليها. فقال [معقل يا أمير المؤمنين]: أنا [لهم فوجهني إليها]. فاستنفر علي الناس معه فخطب وقال: الحمد الذي لا يعز من غالبه، ولا يفلح من كايده، إنه بلغني أن خيلا وجهت نحو مكة فيها رجل قد سمى لي فانتدبوا إليها رحمكم ا مع معقل ابن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر وصالح الذخر. فسكتوا ! ! ! فقام معقل فقال: أيها الناس انتدبوا فإنما هي أيام قلائل حتى ترجعوا إن شاء ا، فإني أرجو أن لو سمعوا بنفيركم إليهم تفرقوا